خواطر لم تكن على البال

بعد غياب قسري ولذيذ عن البلاد، وبعد مراجعة سريعة لما صدر من صحف محلية ولبعض ما نشر في صحف اجنبية خلال تلك الفترة خرجنا بالحصيلة التالية من الملاحظات والتعليقات:

خمسة اطراف تتفق على تجنب الدخول في منافسة فيما بينها على شراء ٤٠ مليون سهم من اسهم الحكومة في شركة المخازن العمومية!. تسبب هذا الامر في خسارة الحكومة والمال العام بالتالي لملايين الدنانير، التي كانت من حق الدولة، لولا ذلك الاتفاق الساحر وغير المسبوق في سياسة الخصخصة الحالية. ما حدث لم يكن غريبا جدا على مؤسسات تجارية تسعى الى الربح بشتى الطرق، ولكن الغريب في الامر ان احد الاطراف الذي دخل في تلك «المؤامرة» مؤسسة مصرفية «دينية» جدا!، ولا ادري كيف سمحت تلك المؤسسة لنفسها بدخول لعبة «التخادن» تلك، والتي من الواضح مخالفتها لكل ما قامت عليه تلك المؤسسة من مبادئ ومثل وقيم، وهذا على الاقل ما تدعيه، والغريب انها لم تقم بنفي تورطها في هذا الامر بالرغم من ورود اسمها بالكامل في كافة الصحف والتقارير المالية المحترمة التي تطرقت لذلك الموضوع.

من المؤكد ان تلك المؤسسة قد قامت بالمشاركة في تلك العملية بعد ان حصلت، كعادتها على فتوى شرعية تحلل لها هذا الامر، خاصة وان لها سوابق مماثلة في مثل هذه الامور، وكان اغربها واكثرها مدعاة للدهشة والاستنكار تلك الفتوى التي قامت «هيئتها» الشرعية باصدارها قبل فترة، والتي حللت لها فيها قبول هبة ولي الامر، والتي كانت في صورة «فوائد ربوية» تبلغ مئات ملايين الدنانير تدفع لها على مدى ٢٠ سنة كاملة!

سيزيف وعمال النظافة

يعمل في الكويت، ومن خلال عدد من شركات النظافة، ما يزيد عن ٦٠٠٠ عامل نظافة، وتنحصر مهمة الكثيرين منهم في كنس الاتربة من الطرق المرصوفة ورمي ما يقومون بجمعه منها على الرصيف «الترابي». تستمر هذه العملية ٣٦٤ يوما كل عام، وفي اليوم الـ ٣٦٥ تهطل الامطار بغزارة وتعيد كافة «تلك» الاتربة الى تحت الرصيف، حيث كانت اصلا. تبدأ بعدها دورة نظافة وكنس جديدة، في دورة او حلقة جهنمية ليس لها اول ولا آخر، وكثيرا ما يذكرني هذا المنظر بما قرأته في الاساطير اليونانية القديمة عن البطل الاسطوري سيزيف وصخرته والجبل!

المتعظ والمتكدر

تدخل مكتبه او مكتبها، تقف امام المكتب ولا تتمالك نفسك، وانت بانتظار ان يشعر الجالس خلفه بوجودك، من الحملقة بكل تلك الملصقات التي تغطي حوائط المكتب من اشعار الى حكم الى اقوال مأثورة وأحاديث نبوية وآيات قرآنية وغالبا ما تجد ايضا كيسا او مغلفا مفتوحا من طرفه لأعلى ملصقا على احد الحوائط تجمع فيه كافة الفاظ الجلالة والآيات القرآنية بعد ان تم نزعها من الصحف والمجلات! تعطيه او اياها معاملتك، وبعد نظرة قصيرة وحملقة اقصر وتقليب سريع لأوراق المعاملة تسمع ما لم تكن تتوقع سماعه من مثل هؤلاء المدعين «الهيبوكرت»: راجعنا باكر يا حجي!

خواطر

شهد مطار «مدينة» دبي حركة كبيرة في حركة الشحن والسفر مؤخرا، وقد وصل عدد المسافرين عام ٩٦ الى تسعة ملايين مقارنة بثلاثة ملايين مسافر لمطار «دولة» الكويت!

من جهة اخرى اخبرني صديق كان يعمل في شركة محلية مهمة أن مبيعات الكويت من وقود الطائرات كان يبلغ ٦٠٠٠ برميل يوميا عام ١٩٧٤ وكان مطار دبي يقوم في الفترة نفسها ببيع ٤٠٠٠ برميل فقط، وكان مطار الكويت في ذلك الوقت هو الثاني في المبيعات بعد مطار البحرين.

بمرور السنين، وببركة سياساتنا التحفظية والمخابراتية والمنعية، واحيانا القمعية، ارتفعت مبيعات الشركة الكويتية من وقود الطائرات الى ٨٠٠٠ برميل بعد ٢٣ عاما اي بزيادة قدرها ٣٠٪ تقريبا، وارتفعت مبيعات دبي للفترة نفسها الى ٢٧ مليون برميل اي بزيادة ٥٥٠٪. وناتي بعد كل هذا ونصر على الحديث عن الانفتاح الاقتصادي والحرية التجارية والسوق الحرة واختها الكبرى المنطقة الحرة.

أحمد الصراف